﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(وعباد الرحمن)

بتاريخ [.....]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (وعباد الرحمن)

الخطبة الأولى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد...

فدائمًا وأبدًا نستضيئ ونهتدي بكتاب الله -سُبْحَانه- وَتَعَالَى- إذ الله قال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: 15]. ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾ [المائدة: 16].وقد قال –تعالى- أيضًا: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: 104].

فدومًا، مُريد الهداية عليه بكتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ- عليه بسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكذا مريد رفعة الدرجات، عليه بكتاب الله وعليه بسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إذ الله قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]. وأي علمٍ هذا الذي يرتفع به العبد درجات؟ إذا لم يكن علمًا بكتاب الله -سُبْحَانه- وبسنة رسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد قال الله في شأن أقوامٍ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7)﴾ [الروم: 7].

هذا وقد قال الرسول الأمين - عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». فإلى شيءٍ من أي الكتاب العزيز نستضيء بها ونستبصر، ألا وهي خواتيم سورة الفرقان التي مطلعها: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وإذا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (63)﴾ [الفرقان: 63]. في آياتٍ تلت هذه الآيات المباركات، فهي حملت صفات عباد الرحمن، وعلى كلٍ منا أن ينظر في نفسه، هل تحلى بهذه الصفات أم لم يتحلى بها؟ فعباد الرحمن الذين شرفهم الله -سُبْحَانه- بأن نسبهم إلى عبادته، إذ قال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾. ذكر صفاتهم -سُبْحَانه وَتَعَالَى- لعلنا نتبع هذه الصفات ونتصف بها، ولن نستطيع ذلك إلا إذا سألنا الله التوفيق لذلك، فقد قال خطيب الأنبيَاء العبد الصالح شعيب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: 88]. قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾. فهم عبادٌ، لكن عباد لمن؟ هل عباد للهوى؟ هل عباد للشياطين؟ هل عباد لملوك ورؤساء؟ هل عباد لقبائل وأسلاف وأعراف؟ كلا، بل هم عباد للرحمن، فأنا وأنت عبيد، أنا وأنتم جميعًا عباد لله -سُبْحَانه وَتَعَالَى- لسنا بأحرار نفعل ما نريد، فالشعارات المرفوعة التي منها: (أنت حر ما لم تضر)، ليست في ديننا، إنما أنا وأنت عبيد لله -سُبْحَانه- لا نتكلم كيف نشاء، ولا نتحرك كيف نريد، إنما أنظر إلى الكلمة، هل ترضي الله أو لا ترضيه؟ إذا كانت ترضي الله تكلمت بها، لا ترضيه لم أتكلم بها، فلساني مُعبد، يدي مُعبده، لا تبطش إلا حيث أمرها الله أن تبطش، رجلي معبدة لا تخطو إلا حيث أمرني الله أن أمشي، لا أخطو إلى فسادٍ لا أخطو إلى شرٍ، لا أخطو إلى إفسادٍ بين الناس، فالذي يقولونه الآن، أنت حر ما لم تضر، ذلكم الشعار الليبرالي مصادمٌ لديننا، فنحن عبيدٌ

وليس من حقنا أن نتصرف إلا بالذي أُذن لنا فيه، وعباد الرحمن، قد كان من أهل الشرك من ينكر اسم الرحمن، كما قال تعالى في كتابه مذكرًا بهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (60)﴾ [الفرقان: 60]. ولكن كان منهم من يثبت اسم الرحمن أيضًا، ففي سورة يس قالوا: ﴿وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يس: 15].

فكانت فئات من العرب تنكر هذا الاسم، وفئات أُخر تثبت هذا الاسم، وممن أنكروه سهيل بن عمرو، ففي صلح الحديبية، أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما أمر عليً أن يكتب -بسم الله الرحمن الرحيم- اعترض هذا الرجل، وقال: «لا ندري ما الرحمن، ولا ندري ما الرحيم» الحديث. ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾. لهم طريقة في المشي وسط، ليست إسراعًا مخلًا، ولا تباطؤًا مملًا ينم عن المرض، بل هو توسطٌ في المشي، توسط في المسير، حتى وأنت تركب السيارة لا تسرع إسراعًا مخلًا، ولا تتباطأ تباطؤًا مملًا يؤذي من حولك، إنما هم وسط في كل شيء ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾.

وقد قال لقمان في وصيته لولده، قال: أتمشي في الأرض مرحًا، وقال –تعالى-: ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37)﴾ [الإسراء: 37]. فتوسط في مشيتك، فوصفوا بأنهم متوسطون في مشيتهم، مشيةٌ تدل عن على تواضعٍ، لا تدل على كبرٍ ولا على غطرسةٍ، ولا على اغتيال، إنما ﴿يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾. وإذا ابتلوا بجاهلٍ يتطاول عليهم في الكلام إذا ابتلوا بجاهل فشاء الله أن يكون من الناس من هو جاهل وسفيه، وليس بتقيٍ ولا رشيد، فإذا ابتليت بشخصٍ من هذا الصنف يسخر منك تصنع؟ ماذا يصنع عباد الرحمن؟ إذا ابتلوا بساخرٍ يسخر، إذا ابتلوا بجاهلٍ يجهل، قال -سُبْحَانه-: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ [الفرقان: 63]. أي قالوا قولًا طيبًا أمنًا، ليس ببذيءٍ ولا بفحشٍ من القول، فهذا شأنهم إن اعترضهم سفيه ببذائته ما يقابل البذاءة بالبذاءة، إنما يُعرض عنها، ولا يقف سفيه تكلم أتركه وأمشي، قال –تعالى-: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: 72]. وقال –تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3)﴾ [المؤمنون: 3]. فهذا شأنهم فلا تضيع وقتك، ولا تنشئ مشكلةً بسبب كلمة سفيهٍ تعدى وأخطأ في حقك، لا تنشئ كبير مشكلة سفيه دعه وشأنه، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾.

ثم قال –تعالى- في شأنهم: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64)﴾ [الفرقان: 64]. لم ينسوا حظ أنفسهم من صلاة الليل، فهم في الليل دائرون بين السجود لله، وبين القيام له، قيام طويلٌ وسجود وركوع لرب العالمين -سُبْحَانه وَتَعَالَى- يستغفرون من ذنوبهم، يتفكرون في آيات ربهم، يسألون الله ما يريدون، فلا تغفل عن هذا، تقوم لله تتلو كتابه، تتدبر ما فيه، إذا مررت بآية فيها رحمة اسأل، مررت بآية فيها عذاب تعوذ، أترك الفراش لله، قال –تعالى-: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18)﴾ [الذاريات: 18]. وقال –تعالى- في كتابه الكريم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16)﴾ [السجدة: 16]. فلا تنسى حظك من قيام الليل ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79)﴾ [الإسراء: 79]. قاله الله لرسوله الأمين محمد، -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ورأى عبدالله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَما-رؤيا، فقصها على أخته حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: «إن عبدالله بن عمر رجلٌ صالح لو كان يقوم من الليل». وقال –تعالى-: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أمة قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: 113]. أي عاملة بأمر الله، ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: 113]. فمن صفات عباد الرحمن قيامهم في الليل يناجون ربهم -سُبْحَانه- يتلون كتابه يسألونه من فضله، يستغفرونه من ذنوبهم، وربك يحب منك أن تستغفر، ويحب منك أن تسأله، كما قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60]. فعباد الرحمن يسألون ربهم، ويرجون ربهم، هل منكم من أحدٍ يستغني عن الله؟ هل منكم من أحدٍ يستغني عن رزق الله؟ هل منكم من أحدٍ يستغني عن مغفرة الله؟ فربكم يناديكم في الثلث الأخير من الليل « هل من سائل فأعطيه؟ هل من داعٍ فأجيبه؟ هل من مستغفرٍ فأغفر له؟». -عِيَاذًا بِاللَّهِ- بالله من الغفلة -وعِيَاذًا بِاللَّهِ- من السهو فيؤثر أحدهم الفراش على إجابة نداء الله، «من ذا الذي يستغفرني فاغفر له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأجيبه؟». قال العلماء: ويلحق بذلك، هل من مريضٍ يدعو فيشفى؟ هل من فقيرٍ يسأل فيغنى؟ هل من شخصٌ له غائب يدعو؟ فيرد الله غائبه إليه؟ هل من فتاة تأخر زواجها تسأل ربها الزوج الصالح فترزق؟ هل من شاب لم يجد وظيفة يسأل ربه الوظيفة فيجاب؟ وهكذا في كل الأبواب، قال –تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65)﴾ [الفرقان64- 65].

فمع صلاة الليل والاجتهاد فيها والقيام والسجود الطويلين يسألون الله أن يصرف عنهم النار، فيعملون عملًا حسنًا عملًا صالحًا صوابًا، ويسألون الله أن يصرف عنهم العذاب، فشتان ما بينهم وبين غافلٍ، لا يسألٍ ولا يدعو وهو أمنٌ وفي مأمنٍ من مكر الله، عباد الرحمن ليسوا كذلك، ساروا على درب الأولين الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: 90]. فمع المسارعة في الخيرات، دعاءٌ خوفًا وطمعًا، وكما قال –تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60)﴾ [المؤمنون: 60]. وروي أن عائشة سألت النبي عن ذلك: «أهو الرجل يزني ويسرق؟ ويخاف أن يعاقب يا رسول الله؟ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا﴾. أي يفعلون ما فعلوا ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: 60]. ». «أهو الرجل يزني ويسرق؟ ويخاف أن يعاقب؟ قال: لا يا بنت الصديق، أنه الرجل يصوم، ويصلي، ويتصدق، ويخاف ألا يُقبل منه، فعباد الرحمن يصلون، ويسجدون، ويخشون عذاب الله». -سُبْحَانه- ليسوا في غفلةٍ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65)﴾ [الفرقان64- 65]. أي كان ملازمًا كما

أن الغريم الذي هو الدائن يلازم غريمه لا يفارقه حتى يسدد الدين، فعذاب جهنم ﴿كَانَ غَرَامًا (65)﴾. كان ملازمًا لا يفارق أصحابه، ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65)﴾. أنها ساءت مستقرًا بئس المقر جهنم -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- وبئس المقام جهنم -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- أنها ساءت مستقرًا ومقامًا، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ [الفرقان: 67]. ليسوا بالمبذرين ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾[الفرقان: 67]. ليسوا بالبخلاء الأشحة ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67]. فديننا فيه اقتصاد، وهذه الآيةُ أصلٌ من أصول الاقتصاد ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾. وكما قال –تعالى-: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ [الإسراء: 29]. يلومك العباد لبخلك، ويضحكون عليك ويسخرون منك، وتتحسر إذا ضيعت كل الأموال بتبذيرٍ، وكما قال –تعالى-: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27)﴾ [الإسراء: 27]. وكما قال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾ [الأعراف: 31]. فلا بخل ولا إسراف، فهذا مبغوضٌ إلى الله، وهذا كذلك مبغوضٌ لا يحبه الله، المسرف والمقتر على السواء، فديننا وسط في الإنفاق، فعباد الرحمن ليسوا بالمبذرين وليسوا بالبخلاء، إنما هم وسطٌ بين هؤلاء وأولئك، بل هو وسطٌ في كل أمورهم، «إن لنفسك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا، وإن لربك عليك حقًا، إن لضيفك عليك حقًا، فأعط كل ذي حقٍ حقه». فالتوسط حتى في المحبة، ففي الأثر:

أحبب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا

وابغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا[1]

لا تبالغ في المحبة، فغدًا قد يتحول هذا الشخص إلى عدو فماذا تصنع؟ وقد أثنيت عليه بأنواع الثناء، ولا تبالغ في العداوة، قد يصبح هذا العدو غدًا حبيبًا، فكيف تعالج ما قلته من كلماتٍ في شأنه، فالتوسط حتى في المحبة لا تفرط فيها، ولا تتجاوز الحدود فيها، ولا تغالي في الأشخاص، قد قال الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم، إنما أنا عبد الله ورسوله». فهكذا نحن أمة وسطٌ بين الأمم.

فأقول وبالله التوفيق: أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمة وسط بين سائر الأمم، أمةٌ وسط بين اليهود والنصارى، فاليهود -عِيَاذًا بِاللَّهِ- يتهمون المسيح عيسى بن مريم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بأنه ولد زنا، -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- والنصارى يبالغون في تبجيله فيقولون: هو الله، أو يقولون أنه ابنٍ لله، فجاء أهل السنة أهل الإسلام وسطٌ بين هؤلاء وأولئك، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (59)﴾ [الزخرف: 59]. ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة: 75]. ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: 45].

هذا هو القول الوسط في شأن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمة وسط في شؤونها كلها، ما جعل الله عليها في الدين من حرج، بل

دينهم الحنِفية السمحة، رُفع الحرج عن هذه الأمة، صلي قائمًا، إن لم تستطع فقاعدًا، إن لم تستطع فعلى جنب، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16]. توضأ إذا عجزت عن الوضوء تيمم، كذلك صم، إذا مرضت فأفطر، وهكذا تأتي صور التيسير متعددة، إذا ضُربت وأُوذيت أذى فوق طاقتك أبيح لك أن تتلفظ حتى بكلمة الكفر ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ [النحل: 106]. ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: 119]. وهكذا تتوالى النصوص لرفع الحرج عن أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

نحن أمة وسط، كما قال -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أمة وَسَطًا﴾ [البقرة: 143]. وكما قال الرسول: «صلي قائمًا، إن لم تستطع فقاعدٍ، إن لم تستطع فعلى جنب». وتتوالى النصوص، إذا قام أحدكم من الليل يُصلي، فاستعجم عليه القرآن فليضجع فإنه لا يدري، لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه، فعلى ذلك لا تصلي وأنت مرهق، لا تذهب تقرأ آيات وأنت لا تفهم معناها، قد تذهب تستغفر فتسب نفسك - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- «وكما قال الرسول: ورأى حبلًا معلقًا في المسجد لمن هذا؟ قالوا: لزينب بنت جحش تقوم من الليل تصلي، إذا فطرت تعلقت به، قال: حلوه ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا فطر فليقعد». فأمة محمد وسطٌ بين سائر الأمم، وأهل السنة من أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسطٌ بين جماعات بين المرجئة والخوارج، تأتي أمة محمد أمة وسط بين هؤلاء وأولئك، فعلى سبيل المثال، الخوارج يأخذون بحديث: «لا يدخل الجنة قاطع». أي قاطع رحم، ويتركون حديث: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة». والمرجئة يأخذوا بحديث: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة». ويتركون حديث: «لا يدخل الجنة قاطع». أهل السنة يعملون بالاثنين معًا فيقولون: قول الرسول: «لا يدخل الجنة قاطع». يعني قاطع رحم لا بد من تقييده، إلا إذا غفر له فقد يغفر الله لك، ولا تدخل النار، وتدخل الجنة؛ لأن الله قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: 48].

وأيضًا إذا قُدر على قاطع الرحم حرمانه من الجنة، قالوا: لعله لا يدخل جنان معينة أعدت لمن وصلوا الأرحام، فالجنة مراتب ودرجات، وأيضًا قد لا يدخل دخولًا أوليًا، بل يعذب ثم يدخل بعد ذلك الجنة، فحملوا الحديث على هذه المحامل، وقالوا إن دخول الجنة مرحليٌ على مراحل، فلا مانع أن تدخل فئة، ثم بعد مدة تدخل فئة أُخرى، ثم بعد مدة تخرج فئة من النار وتدخل الجنة، فحمله لا يدخل أي دخولًا أوليًا، أو لا يدخل إذا لم يغفر له، أو لا يدخل جنانًا معينة، ومراتب في الجنة أُعدت لمن وصلوا الأرحام، فهكذا يجمعون بين النصوص، فكان أهل السنة وسط، بين المرجئة وبين الخوارج، بين الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله، وبين النواصب الذين يسبون أهل بيت الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثناءٌ على الصحابةِ، ثناءٌ على أهل البيتِ، إعطاء كل ذي حق حقه، فهكذا أمة محمد ليسوا بغلاةٍ.

فإن الله -سُبْحَانه وَتَعَالَى- قال: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا﴾ [هود: 112]. لا تتجاوزوا الحد، كالذين قالوا، قال أحدهم: «أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، والآخر قال: أما أنا فأقوم الليل ولا أنام، وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج

النساء، وقال الرابع: أما أنا فلا آكل اللحم، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: أنا أتقاكم لله، وأخشاكم له، ولكني أقوم وأنام، وأتزوج النساء، وأكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني». فهذا رسولنا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فكما إن الانحلال مذموم، والعصيان مذموم، فكذلك التشدد أيضًا مذمومٌ ومحرمٌ ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81)﴾ [طه: 81].

ولذا ذُمت فئة الخوارج، والمرجئة أيضًا مذمومون، ذمت فئة الخوارج، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «سيخرج في أخر الزمان، أقوام حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية». أي: يتكلمون بأحاديث رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، «ولكن يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يتركون أهل الأوثان، ويقتلون أهل الإسلام». فهكذا قال الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد». أو كما قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

فهناك فئات متشددة في الدين تُكفر أهل الإسلام، وتترك أهل الأوثان، جماعات برمتها، جماعات التكفير، وجماعات التبديع والتضليل، الذين جعلوا أهل العلم غرضًا لهم، ويتركوا اليهود بلا دعوة، والنصارى بلا دعوةٍ، والعلمانيين والليبراليين بلا دعوةٍ لهم إلى طريق الحق، والذين يطوفون بالقبور يطوفون ولا يجدون أي انتقاد من هذه الفئة، إنما جعلوا نَصب أعينهم ونصب أعينهم أهل العلم جعلوهم غرضًا يتعقبونهم وينالون منهم، ففيهم شعبةٌ من شعب الخوارج -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- فالتبديع منبثق عن هذه الفئة الباغية، فئة الخوارج التي كفرت عليَّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-وكفرت عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، بل وآل بهم الأمر إلى قتل عليٍ.

وأمة محمد أمة وسط بين سائر الأمم، لا غلو، ولا تفريط، لا تقصير ولا غلو، أمةٌ وسط، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67)﴾ [الفرقان: 67]. ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: 68]. ﴿لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: 68]. لا يرجون غير الله، لا يجأرون إلا إلى الله، لا يركعون ولا يسجدون إلا لله، يتبعون كتابه، يحكمون شرعه، يمتثلون أمره، يتبعون رسله الكرام -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- هذا شأنهم ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: 68].لا يعبدون مع الله إلهًا أخر، ولا يسألون مع الله ربًا سواه، ولا يشركون لا ظاهر الشرك ولا خافيه، الشرك الخفي الذي منه الرياء، فلا هم مراؤون ولا هم داعون أحدًا غير الله -سُبْحَانه- أسلموا الوجوه لله -سُبْحَانه وَتَعَالَى- عملوا الأعمال يبتغون بها وجه ربهم الأعلى، كما قال –تعالى-: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (20)﴾ [الليل: 19- 20].

إذا حلفوا، حلفوا بالله، لم يحلفوا بغير الله، إذا نذروا، نذروا لله، لا ينذرون لأحد سوى -سُبْحَانه- إذا طافوا لم يطوفوا إلا ببيت الله الحرام، بالكعبة البيت العتيق، هذا شأنهم ﴿لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا

يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: 68]. ولذا فإن كمًا هائلًا من النصوص جاء في زجرٍ من سولت له نفسه أن يقتل أخاه، قال -تعالى ذكره- في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93)﴾ [النساء: 93]. وقال –تعالى- في كتابه الكريم: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)﴾ [المائدة: 30]. فقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لن يزال المسلم في فسحة من دينه، ما لم يصب دمًا حرامًا». وقال ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَما-: «إن من ورطات الأمور التي لا يكاد الشخص يجد منها مخرجًا، قتل نفسٍ مسلمةٍ بغير حقٍ». وأحسن القائل:

ولست بقاتل رجلًا يصلي ... على سلطان أخر من قريشِ

له سلطانه وعليَ إثمي ... معاذ الله من جهل وطيشِ

أأقتل مسلمًا من غير ذنبٍ ... فليس بنافعي ما عشت عيشي

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. سُدت كل السبل الموصلة للقتل، سُدت كل الطرق الموصلة للقتل، فمنعنا من التحاسد، «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا». نهينا أن نشير إلى الناس إلى المسلمين بالسلاح، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، لعل الشيطان ينزغ فيقع في حفرة من حفر النار». وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من حمل علينا السلاح فليس منا». وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لا يحل لمسلمٍ أن يروع مسلمًا». ورأى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رجلًا سل سيفًا من غمده، فقال: من فعل هذا؟ ألم أكن نهيتكم عن هذا؟ لعن الله من فعل هذا، الذي سل سيفًا من غمده، وقال: «لا يمشي أحدكم في السوق أخذًا بنصل سيفه، فإنه لا يدري لعله يخدش أحدًا من المسلمين». فتوالت النصوص التي تنهى عن مقدمات القتل، من تباغضٌ وتحاسدٌ، واغتيابٍ، وخوضٌ في الأعراض، وإشهارٍ للسلاح «إذا التقى المسلمَان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

فعباد الرحمن من صفاتهم الحفاظ على دماء المسلمين، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه». ولقد تساهل ناسٌ في أعراض المسلمين، وخاضوا فيها خوضًا شديدًا، ولم يتحاشوا من مؤمن ولا بارٍ ولا فاجرٍ، طعنوا في الجميع، فأصبحت أعراض المسلمين عندهم تلاق بالألسن، زين لهم الشيطان سوء عملهم، وقال: هذا جرحٌ وتعديل، فخاضوا في العلماء، وخاضوا في الأبرياء، وخاضوا في الدعاة إلى الله، تاركين قوله –تعالى-: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [الحجرات: 12]. تاركين: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2)﴾ [الهمزة1- 2]. تاركين: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه». ولقد وقف النبي في خطبته، في حجة الوداع يقول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أي يومٌ هذا؟ سكتوا ظننًا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس بيوم النحر؟ قالوا: بلى يا رسول الله». وتلى أكمل الحديث، «أي بلدٍ هذه؟ أليست البلدة الحرام، أي شهر هذا؟ سكتوا أليس الشهر الحرام؟ فقال: إن دمائكم، وأموالكم،

وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهر كم هذا، في بلدكم هذه». قد تتورع إذا ذهبت إلى مكة، فتحافظ على نفسك من الذنوب، تتورع يوم النحر أن تؤذي أحدًا، تتورع في شهر الله المحرم، وفي الأشهر الحرم أن تؤذي أحدًا، فحرمة المسلم كحرمة الثلاثة مجتمعة، «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهر كم هذا، في بلدكم هذه، ألا هل بلغت اللهم فاشهد». قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: 68]. وقد سُدت كل الطرق الموصلة للزنا، تلك الجريمة الشنعاء، التي بها تختلط الأنساب، ويحل العار، وتحل النار، ويحل الشنار على فاعليها، قد رأى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رجالًا ونساءً عراةً في مثل التنور، يأتيهم لهبٌ من تحتهم فيحرق فروجهم، تلك الفروج التي استمتعت بالحرام، ثواني أو دقائق، يأتي لهبٌ فيحرقها فسأل من هؤلاء؟ قيل هؤلاء الزناة والزواني - فعِيَاذًا بِاللَّهِ- بالله من لحظات يتبعها ألمٌ، ويتبعها غم ونكدٌ، ويتبعها مرضٌ ووبال في الدارين في الدنيا والآخرة.

قال -تعالى-: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32)﴾ [الإسراء: 32]. فأجهزة المحمول التي استحدثت والتي بناءً عليها ممكن أن يصل الشخص إلى مآربه من رؤية المحرمات عليك أن تذكر أن الله يراقبك، وأنه قد ينتقم منك في الدنيا، فضلًا عن الآخرة، وقد تبتلى في أُختك، فقد تبتلى في ابنتك، إذا أنت انتهكت حرمات الله -سُبْحَانه وَتَعَالَى- فكن على حذرٍ سُدت كل السبل الموصلة للزنا، أُمرنا بغض البصر حتى لا نقع في الحرام.

وكم من نظرة فتكت بقلب ... فتك السهام بلا قوس ولا وتر

وأحسن من قال:

يا راميًا بعين اللحظ مجتهدًا ... يا من تركز البصر وتجتهد

انتبه أنت القتيل ... بما ترمي فلا تصب

إن كنت تسدد بصرك إلى فتاةً، حرم النظر إليها، فانتبه فإن كلما سددت البصر كأنك أتيت بسهم تسلطه على قلبك، إن تجاوز بصرك إلى المحرم دخل السهم قلبك، انتبه:

يا راميًا بعين اللحظ مجتهدًا ... أنت القتيل بما ترمي فلا

لقد قال -تعالى- لنبينا: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: 30]. فأُمرنا بغض البصر، الذي هو بريد الزنا -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- وقد قال القائل:

نظرة فابتسامة فسلام ... فموعد فلقاء

ونُهينا عن مصافحة المرأة الأجنبية، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه، خير له من أن يمس امرأةً لا تحل له». وروي موقفًا على معقل بن يسار، ومرفوعًا إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والسندان صحيحان، ونهينا كذلك، أو كما قالت عائشة -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْها-:

«والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط». وكما قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إني لا أُصافح النساء». فسُد هذا الباب حتى لا نصل إلى المحرم، فغض بصره مع ابتعاد عن مصافحة النساء، واحتكاك بهن وكذلك خلوة بهن نهينا عنها، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لا يخلون رجل بامرأةٍ فإن ثالثهما الشيطان». وكذلك سفرُها بلا محرم، مُنعت منه؛ حتى لا تتعرض للفساد، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لا يحل لامرأة تؤمن واليوم الآخر أن تسافر إلا ومعها محرم». وكذلك الصور العارية «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» وذكرنا بمراقبة الله -سُبْحَانه- ونهيت النسوة عن التبرج، «صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها». وكذلك نُهيت المرأة عن الخضوع بالقول، «فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرضٌ، وقلنا قولًا معروفا». فكل سبيلٍ يوصل إلى الزنا منعنا منه؛ لأنك إذا تجاوزت كل هذه، ووقعت في هذه الجريمة جلبت لنفسك عارًا، ونارًا، وشنارًا، -عِيَاذًا بِاللَّهِ- من العار، -وعِيَاذًا بِاللَّهِ- من النار -وعِيَاذًا بِاللَّهِ- من الشرَّار -وعِيَاذًا بِاللَّهِ- من عذاب الله ﴿وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [الفرقان: 68]. يقول ربنا ﴿يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: 68-69]. كيف تبدل السيئات حسنات؟ بعد أن كنت تعمل شرًا تعمل خيرًا، فالسيئة بُدلت بحسنة.

وقال أخرون: قد يذنب الشخص ذنبًا ما، هذا ذنبه على سبيل المثال قد يحتاج إلى صلاة ركعتين، فإذا صليت ركعتين محي عن أثره، ولكن من شدة خوفك من الله كلما ذكرت الذنب أحدثت استغفارًا وعملًا صالحًا، فكان الذنب في أوله سببًا لتوبة وإنابة إلى الله -سُبْحَانه- سبب في إنابة عظيمة إلى الله أكرمك الله -سُبْحَانه- بأن من عليك كلما ذكرت الذنب صليت، كلما ذكرت الذنب تبت، كلما ذكرت الذنب استغفرت ودمعت عيناك من خشية الله -سُبْحَانه- ﴿فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: 70]. ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [الفرقان: 71]. فالتوبة في كثير من الأحيان لا تكفيها كلمة استغفر الله، بل ينضم إليها عملٌ صالح، فمثلًا إذا سرقت مال شخص، وتأتي تقول استغفر مائة مرة، هل تظن أن الذنب غُفر؟ أم لا بُد أن ترد المال إلى أصحابه؟ بلا شك، لابد أن ترد المال إلى أصحابه، إذا أفتى عالمٌ فتوى يضلل بها الناس، أو يطعن فيها بها في عرض شخص والشخص بريء، هل يكفيه أن يقول استغفر الله؟ كلا، لا بد أن يصلح ما قد أفسد، ورب العزة يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160)﴾ [البقرة 159-160].

فليس كل ذنبٍ تكفيه كلمة استغفر الله، حقوق العباد لا تكفيها كلمة استغفر الله، «يُغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدين». كما قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فرد المظالم إلى أهلها قبل أن تموت رد المظالم إلى أهلها قبل أن تموت، فدعوة المظلوم تطاردك حتى تدمرك وأنت في بيتك ولو بعد عشرات السنين، فهو يدعو عليك، وأنت تدعو دعوة من لا تستجاب، دعوتك يا ظالم أم دعوة المظلوم؟ قال –تعالى-: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71)﴾ [الفرقان70- 71]. ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: 72]. كلمة (يشهدون) لها معنيان، المعنى الأول: أن المشاهدة، أن يشهدون من المشاهدة بالعين، كما تقول شاهدت الصلاة بمعنى حضرت الصلاة وصليت، شاهدت المباراة بمعنى رأيت المباراة، فأحيانًا تُطلق كلمة الشهادة على الشهادة بالعين، وأحيانًا تطلق على معنى الحضور، وأحيانًا تطلق على الشهادة أمام القضاء، عند استدعائك للشهادات، وقد قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الشرك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئًا فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قال الصحابة: ليته سكت». فقوله لا يشهدون الزور تحتمل المعنيين، لا يدلون بشهادات زورٍ في المحاكم، ولا في المجالس مجالس الحكم، عمومًا، والمعنى الثاني لا يحضرون مجالس الزور، فلا يشهد يعني بمعنى الثاني يحضر، فلا يحضرون المراقص، ولا الملاهي، ولا السينمات، ولا أماكن الشرك بالله، ولا أماكن العبث لا يشهدون الزور شاملة لكل هذا، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: 72]. إذا سمعوا قومًا يخوضون في القيل والقال، وما أكثرهم في هذه الأزمان لم يخوضوا معهم، إنما يعتزلون مجالس اللغو ولا يتلوثون به، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73)﴾ [الفرقان: 72-73]. بل إذا ذكروا بالآية فكروا فيها، ما المراد لا يكونون كالعميان الصم، إنما يفكرون فيما قيل، وقد كان الصحابة والتابعون كذلك وأتباع التابعين، إذا ذكروا فكروا في الآية التي ذكروا بها.

خرج عمر بن عبدالعزيز ذات يومٍ على الناس، يذكرهم فذكر بآيات قصيرة جدًا مختصرة، ونزل قال: قال الله -سُبْحَانه-: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (207)﴾ [الشعراء205- 207]. ونزل، فهم من فهم، وجهل من جهل، ما معنى الآيات؟ حتى تفهم معنى الآيات، تعرف من قائلها؟ قائلها: عمر بن عبدالعزيز الخليفة البار الراشد، كان فتىً مدللًا في أول حياته، من أُمراء بني أمية، وأنتم تعلمون أحوال الأمراء، ثم من الله عليه بتوبة عظيمة، وعين خليفة للمسلمين، بعد أن كان أحد الأمراء، فمن الله عليه بتوبةٍ عظيمةٍ، وكان قد تزوج امرأةً هي فاطمة بنت عبدالملك أبوها خليفة، وإخوانها خلفاء، وجدوها خليفة، وجاء زوجها أيضًا خليفة، وكانت في غاية من الحسن والجمال، حتى قال القائل فيها:

بنت الخليفة والخليفة جده ... أخت الخلائف والخليفة

أي مرأة أشد من هذه نسبًا بهذه الطريقة، إلا بنت رسول الله، الشاهد: أنه عاش حياته كما يقول الشباب في هذه الأيام، الأولى في مراحلها الأولى، فلما تاب الله عليه، وسلك مسلك الزاهدين، إلا فيما عند الله، واجتهد في العبادة، وقام في الناس بالعدل، صعد المنبر فذكر في هذه الآيات، والتي معناها ومن معانيها، يا ابن آدم لو أنك طيلة حياتك مُتعت بكل ما تريد، أكلت كل ما تريد، شربت كل ما تريد وتشتهي، لبست أحسن الثياب وأجمل الثياب، تزوجت كل فتاة أحببتها، سكنت أحسن القصور، ركبت أحسن المراكب، وبعد لم تصب بصداعٍ قط، ولم يحزنك أحد من الناس قط، أمرك في الناس نافذ، ما مرضت أبدًا، وبعد ذلك جاءتك الوفاة، هل انتفعت بشيءٍ من كل ما ذكر؟ ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (206) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (207)﴾. فكان يمر بالآيات يفكر، وعندها يقول الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يورد المفسرين قول الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «يؤتى بأنعم رجل في الدنيا، فيصبغ صبغة في النار، فيقال له يا ابن آدم هل وجدت نعيمًا في حياتك قط؟ فيقول: لا والله يا ربِ ما وجدت نعيمًا في حياتي قط، ويؤتى بأبئس رجل كان في الدنيا، فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل وجدت بؤسًا في حياتك قط؟ فيقول: لا والله يا ربِ ما وجدت بؤسًا في حياتي قط». وأنتم ترون ذلك أحيانًا عند الوفاة، استوى الملك مع العبد غفير، كلٌ يستوي بعد الوفاة، لكن لا يستويان بناءً على الأعمال الصالحة، فهذا عمله أنيسه وجليسه، وهذا ظلمه كذلك يصاحبه في قبره، فقال –تعالى- في شأن أهل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73)﴾ [الفرقان: 73]. بل يحاولون أن يفهموا ما المراد، ماذا يريد الله منا؟ إذا ذكرنا الله بآية ماذا يريد منا؟ لا بُد أن يفهموا، ليسوا كالبهائم كالحمير، إنما يحاولون الفهم، ماذا يريد الله منا، إن جاءتك رسالة من محافظ، أو من وزير، أو من رئيس تقرأ مائة مرة، وتأتي بأهل الاختصاص يفسرون لك المراد، فما ظنك برب العالمين وكتاب رب العالمين.

الصحابة كان منهم الفاهم الذكي، صعد النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذات يوم المنبر، فخطب الصحابة قائلًا: «إن عبدًا من عباد الله، إن عبدًا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله -عَزَّ وَجَلَّ-». فلما قال هذه اللفظة، إن عبدًا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله، في هذه اللحظة إنهار أبو بكر في البكاء، بكى بكاءً شديدًا، يقول أبو سعيد الخدري: نظرت إلى هذا الرجل أتعجب من بكائه، لماذا يبكي؟ يعني ما في آية ذُكرت فيها إبكاء مثلًا، أو حديث ذكر فيه إبكاء فما لهذا الرجل يبكي؟ هذا البكاء الشديد، فعجبنا له لم يبكي؟ والمقام ليس بمقام بكاء، غاية الأمر أن الرسول ذكر عبدًا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، ثم كان أبو بكر أعلمنا، فكان العبد هو رسول الله، وخير بين الموت، وبين البقاء في وسط أصحابه، فاختار ما عند الله فعلم أبو بكر أن الرسول سيموت، فبكى وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، فكان أبو بكر أعلم، فمن شيم عباد الرحمن يتدبرون الآيات، يحاولون أن يفهموا الآيات، إذا قرأ آية تحتوي على قصص مثل: ﴿أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ

اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 90]. كل كلمة فيها فائدة، ﴿أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾. استفادوا التواضع، لم يقل أنا الدكتور يوسف، ولا أن المليونير يوسف، ولا المحافظ يوسف، ولا سيادة الوزير يوسف، أبدًا أنا يوسف، لم يقل أنا العزيز يوسف، أبدًا، فاستفدنا التواضع من كلمة أنا يوسف، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30)﴾ [النمل: 30]. تعرف سليمان؟ سُخرت له الريح، والجن، والإنس، والدواب، والطير، وسخرت له أمور لا يعلمها إلا الله، ومع ذلك في الرسالة ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. تواضع «بسم الله الرحمن الرحيم من محمدٍ عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم». أدبٌ تستفيده التواضع، ومن تواضع لله رفعه، ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِي﴾ [يوسف: 90]. المظلوم كظلمي، أخذ العلماء منها جبران الخواطر المنكسرة، فالخاطر المنكسر يجبر، المرأة المطلقة كُسر خاطرها الطلاق، فشرع الله لها المتعة ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (241)﴾ [البقرة: 241]. طُلقت كسر خاطرها وأُهينت بالطلاق، أُجبر خاطرها يا أخي بمبلغ، لا تُشرحها تشريحًا، ولا تأتي فيها بكل العيوب، أُذكر الفضل الذي كان بينك وبينها، فحسن العهد من الإيمان، ولذلك لما طلق الحسن بن علي امرأةً كانت تحبه، لكن أظهرت الشماتة بقتل عليٍ، فقالت للحسن: هنيئًا لك بالخلافة يا حسن، فطلقها وأبت طلاقها، ولكن كانت تحبه حبًا شديدًا، فأعطاها مبلغ هائل بالنسبة لزمنهم أربعين ألفا، فأخذت المبلغ، وقالت: متاع قليلٌ من حبيبٍ مفارقٍ، فتعلمنا جبر الخواطر ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (8)﴾ [النساء: 8]. فيوسف يقول: ﴿وَهذَا أَخِي﴾ [يوسف: 90]. المظلوم كظلمي، لا تقبلوا علي وتتركوا أخي الذي ظلمتموه كما ظلمتموني، ثم يقول: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: 90]. المنة لله، لم أصل أنا إلى هذا المنصب باجتهادي، إنما أنا في السجن رؤيا مناميه، ساقها الله للملك فكانت سببًا في نجاته ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾. وبعد أن يعمم الحكم، لست أنا وحدي، ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 90].

فتتعلم من الآيات ما تستفيد به في دينك، وفي دنياك، في طرائق التعامل مع الناس، في طرائق التعاملات مع الناس، فيقولون ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: 91]. في كلمة واحدة قالوها، وقد عاقوا آباهم وقطعوا رحمهم وتسببوا في عمى أبيهم، وفرقوا بينه وبين ولدي عشرات السنين، ويوسف يقول: ﴿قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92)﴾ [يوسف: 92]. فتستفيد وتفكر في الآيات حتى تغنم، وعرضًا وأكاد أختم، عمر بن الخطاب روي عنه بأثرٍ احتاج إلى النظر في سنده؛ لأن من أورده كالقرطبي أو غيره، أوردوه بلا سند، كان عمر إذا صلى الفجر جمع أصحاب النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- الكبار حفظة القرآن، ويجلس معهم مجلسًا أحدهم يتلو والباقون يستمعون، من استطاع منهم أن يفسر، يفسر، وكان يدخل معهم عبدالله بن عباس وكان صغيرًا، كان عبدالله بن آنذاك صغيرًا، فدخل القارئ يقرأ من سورة البقرة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204)﴾ [البقرة: 204].

واحد كلامه طيب ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾. كل شيء يقل: أشهد الله على ذلك ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾. ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ [البقرة: 205]. خرج من عندك، أو أصبح وليًا ﴿ سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: 205]. يسمم البهائم، يحرق الأشجار، يحرق الزروع، ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: 205]. واحد يذكره ﴿اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: 206]. القارئ يقرأ وعمر يستمع، لكن عمر يركز النظر على من؟ على عبد الله بن عباس بن عباس يُنصت، فعاود القارئ القراءة، القارئ يقرأ وابن عباس ينصت، لما وصل إلى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 207]. ضرب بيده على فخذه، قال: اقتتلا والله، قال عمر: من اللذان اقتتلا؟ قال اقتتل، شيء مفهوم يعني عند بن عباس، قال من اللذان اقتتلا يا بن عباس؟ استحي يا بن عباس، قال يا أمير المؤمنين اقتتلا، هذا ماشي ﴿فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾. ويذكر فلا يتذكر، فقام شخصٌ واجهه فحصلت المصادمة، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 207]. قال بن عباس: اقتتل والله اقتتل والله.

الشاهد يمر بالآية ويقف عند دقائقها ويفهم معانيها، فإذا مررت بآية خذ منها العبر، خاصةً كلام الأنبيَاء أيضًا، أي نبي يتكلم بكلمة؟ قف كلام الأنبياء عليه نور ووحي ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: 66]. ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ [الأعراف: 67]. واحد يقول لك أنت سفيه، يقول: لا يا أخي أنا مش سفيه، هل تستطيع أن تقولها؟ أو ستقول له أنت سفيه وبن ستين سفيه، تجاوزت بتسع وخمسين، فأثمت تسع وخمسين مرة؛ لأن النبي قال: «المستبان ما قال فعلى البادي منهما من لم يتجاوز المظلوم» ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73)﴾ [الفرقان: 73]. والذين لا ينسون أهاليهم ولا أولادهم ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74)﴾ [الفرقان: 74]. فاجعلنا يا رب أئمة لأهل التقى، أصدق الناس إلى تقواك والخوف منك، اجعلنا للمتقين إمامًا الدعاء، لا تنسَ الدعاء لأهلك، ولا تنسَ الدعاء لأولادك ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾. أي ما تستقر به العين فلا تنظر إلى الى غيرهم، وفي الآية الأخرى ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: 15]. فمن شارف منكم الأربعين، فهذا قول الصالحين الذين بلغوا الأربعين، فبدأ العد التنازلي في الأعمار يقولون: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

قال –تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74)﴾ [الفرقان: 74]. ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: 75]. قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدري الغابرة في السماء، لتفاضل ما بينهم، قيل يا

رسول الله تلك منازل الأنبيَاء لا يبلغها أحدٌ غيرهم، قال لا والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا (75)﴾ [الفرقان: 75]. من الذي يسلم عليهم؟ يُسلم عليهم ربهم، ﴿سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (58)﴾ [يس: 58]. تسلم عليهم ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: 23]. ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: 24]. يسلم عليهم الولدان المخلدون، يُسلم بعضهم على بعض تهاني وتبريكات، ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا (75)﴾ [الفرقان: 75]. ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الفرقان: 76]. في الجنة لا يتحولون عنها، وفي والتبريكات والسلامات، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76)﴾ [الفرقان: 76]. ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: 77].

قال ابن عباس المعنى لولا إيمانكم، ربنا لا يبالي بكم، لولا الإيمان لولا دعائكم ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: 77]. أي سوف يكون العذاب لزامًا أن يكون، أو سوف يكون العذاب ملازمًا للمكذبين.

جعلنا الله وإياكم من المقربين الأبرار الأطهار، من المقربين اللهم آمين، وجزاكم الله خيرًا، وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم.

س: قل اشتريت محلًا، وكان الاتفاق مع المالك على أن أدفع خمسين في المئة، والباقي على أربع سنوات بفائدة عشرة في المية سنويًا، ما الحكم؟.

ج: ذلك لا يجوز للفائدة الربوية المنصوص عليها في العقد، والله أعلم.

س: قراءة القرآن من المصحف بحائل، هل تجوز للمرأة الحائض؟.

ج: خروجًا من الخلاف، جائزة بالحائل والجوانتي يعد حائلًا.

س: هل يمكن القراءة من المحمول بدلًا من المصحف؟.

ج: يمكن والمصحف أفضل.

س: هل يجوز السلام على امرأة مسنة؟.

ج: نعم يجوز إلقاء السلام، السلام، السلام عليكم، لكن المصافحة لا والله كما قالت عائشة: «والله ما مست يد رسول الله، يد امرأة قط». هذا والله أعلم.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وسلم، ولا تنسوا أن تحمدوا ربكم، على ما من به من نعمة الإسلام، ولا تنسوا الصلاة والسلام على البشير النذير، محمد بن عبدالله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

- **يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي :**

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- **را ـبط الخط ـبة :**

https://www.youtube.com/watch?v=STjCjlCRFHs&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=49

https://www.youtube.com/watch?v=Y-T5KQXgfeA&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=41

- **رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :**

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share